6me Année, No. 271

Lundi - 12 - 9 - 1938

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الادارة
بشارع عبد العزيز رقم ٣٦
التبة الخضراء — القاهرة
ت رقم ٤٢٣٩٠ و ٥٣٤٥٥

بدل الاشتراك عن سنة
مـ
٦٠ فى مصر والسودان
٨٠ فى الأقطار العربية
١٠٠ فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠ فى العراق بالبريد السريع
١ ثمن العدد الواحد

الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

العـــدد ٢٧١ « القاهرة فى يوم الاثنين ١٧ رجب سنة ١٣٥٧ — ١٢ سبتمبر سنة ١٩٣٨ » السنة السادسة

الفهـــرس

صفحة
١٤٨١ إنهاض اللغة العربية ... : الدكتور زكى مبارك ... ...
١٤٨٣ من القاهرة إلى بروكسل : الدكتور عبد الوهاب عزام ...
١٤٨٦ فى الحب . ... : الأستاذ ابرهيم عبدالقادر المازنى
١٤٨٨ الدين والأخلاق بين الجديد والقديم ... ... } لأحد أساطين الأدب الحديث
١٤٩١ بين الغرب والشرق .. : الدكتور إسماعيل أحمد أدهم ..
١٤٩٤ كتاب للبشريين الطاعن فى عربية القرآن . ... } لأستاذ جليل .. ..
١٤٩٧ فلسفة الأسماء ... ... : الأستاذ السيد شحاتة ... ...
١٥٠٠ خواطر ورموز .. ... : الأستاذ عبد المنعم خلاف ...
١٥٠١ مائة صورة من الحياة .. : الأستاذ على الطنطاوى .. ...
١٥٠٢ مصطفى صادق الرافعى . : الأستاذ محمد سعيد العريان ...
١٥٠٤ جورجياس . ... : الأستاذ محمد حسن ظاظا ...
١٥٠٦ غزل العقاد . ... : الأستاذ سيد قطب . ...
١٥٠٩ تاريخ الحياة العلمية فى جامع النجف الأشرف.. } الأستاذ ضياء الدين الدخيلى ..
١٥١٢ فى الليل .. .. : الأستاذ فريد عين شوكة ...
١٥١٣ شك وأمل .. .. : الأستاذ عبد الحميد السنوسى ..
يا أيها الطفل . ... : الأستاذ العوضى الوكيل .. ...
بيجمو . ... : الأستاذ إبراهيم إبراهيم على ..
١٥١٤ مؤتمر المستشرقين فى بروكسل — حول ديوان الجارم ...
١٥١٥ المؤتمر الدولى الثامن لعلوم التاريخية — إلى الأستاذ محمد سعيد العريان . ...
١٥١٦ الحفلة التذكارية السنوية لجبران ... ...
١٥١٧ الفلسفة الشرقية (كتاب) : الأديب السيد أحمد صقر ...
١٥١٩ المسرح والسينما ... ...

إنهاض اللغة العربية

للدكتور زكى مبارك

أخى الأستاذ الزيات

جرى قلمك بإضافة اسمى إلى المؤلفين الذين نسيتهم لجنة إنهاض اللغة العربية ، وذلك منك تفضُّل وتلطُّف . فمن الغريب حقاً أن أخطر على بالك أو على بال غيرك ، وما لى وسيلة فى هذه البلاد غير الكدح الموصول فى التفكير والتأليف ، وهى وسيلة ضعيفة فى زمن لا ينفع فيه غير تضييع الوقت فى خلق الصداقات والمودات مع الذين يملكون تأليف اللجان لتقرير مصاير العلوم والآداب والفنون

وأنت قد تشجعت فقلت ما قلت لأنك خارج القَفَص

أما أنا فأعيش فى القفص لأنى موظف فى الحكومة المصرية ، وقد سمعت أنها حكومة رقيقة القلب يؤذيها أن يمرّ النسيم على خدها الأسيل !

ومن واجبى أن أتلطف بهذه الحكومة وأترفق ، وإلاّ كان جزائى أن أخرج من القفص لأعيش كما كنت أعيش بين الأزهار والرياحين

ولكن الحكومة أمكنتنى من ناصيتها هذه المرة ؛ لأنها فى هذه القضية ممثَّلة فى جماعة من الأدباء كنا نصلح لمحادثتهم

ومسايرتهم منذ حين . ومن ذا الذى يتوهم أنى أعجز عن مساولة على الجارم أو أحمد أمين ، وهم خَلْقٌ من خَلْق الشعر والنثر والتأليف ؟ من ذا الذى يتوهم أنى أتهيب مناوشة القائمين بتأليف اللجان فى وزارة المعارف وفى يدى قلم أمضى من السيف وأحدّ من السنان ؟

أعترف بأنى قد أتردد فى الهجوم على وزير المعارف لأنه يملك إيذائى حين يشاء

ولكن وزير المعارف فى هذه المرة زميل قديم . والزمالة وإن قَدُمتْ حقوق . وهو قد شغل نفسه فى الأعوام الأخيرة بدرس الدين الحنيف ، ولا بدّ أن يكون عرف أن لصاحب الحق مقالا ، وصاحب الحق فى قضية اليوم هو مؤلف النثر الفنى ، الكتاب الذي استحق أن يثنى عليه معالى الدكتور هيكل باشا فى مجلة الهلال

ولكن ماذا صنعت لجنة إنهاض اللغة العربيــة حتى نوجه إليها الملام ؟

إنها إختارت طوائف من المؤلفات الحـديثة فأفرت مبدأ تعبنا فى الدعوة إليه منذ سنين فلها منا أطيب الحمد وأجزل الثناء

وأنت تعيبُ عليها أنها نسيتك ونسيتنى ، واللوم فى هـذا علىّ وعليك ، لأننا لم نحسن التذكير بأنفسنا عند السيدين الكريمين على الجارم وأحمد أمين

وأخشى أن نكون أسأنا اختيار الظرف المناسب للتذكير المنشود ، فهؤلاء الزملاء يملكون ما لا نملك ، وكان العقل يقضى أن ننتظر حتى يتفضلوا بالاعتراف بأننا بَشرٌ مثلهم نكتب وننظم وتؤلف !

وكلمة « زملاء » تسبق إلى قلمى بلا تحفظ ، لأنى واثق بأنهم أكرم وألطف من أن يبخلوا علينا بهذا التطاول الخفيف !

إن لجنة إنهاض اللغة العربية فوق الشبهات ، ولكنى لا أفهم كيف جاز أن تقرر كتاب ضحى الاسلام وتنسى كتاب النثر الفنى مع أن كتاب ضحى الاسلام لا علاقة له بتقويم الأساليب

ومن الصعب علىّ أن أقبل أن يكون فى اللغة العربية كتاب يشبه كتاب النثر الفنى ، ولكنى راضٍ للضرورة بأن يكون قريناً لكتاب ضحى الاسلام . أنا راض بأن أكون من زملاء الأستاذ احمد امين فى قوة التأليف ليصل كتابى عن طريق وزارة المعارف إلى الجيل الحديث ، إن كان التواضع ينفعنى عند أولئك الناس

وأين كانت اللجنة من كتاب (الموازنة بين الشعراء) ؟

دلونى متى عرف النقد الأدبى مثل هذا الكتاب ؟

إن الحياة فى مصر أصبحت جحيما لايحتمل ولا يطاق بفضل ما يقع فيها من الاستهانة بآثار العقول . وأخشى إن طال هذا الليل أن تنقرض حياة التفكير والتأليف ، وأن ينفض الباحثون أيديهم من الثقة بموازين العدل فى هذه البلاد

إن مصر لا نعرف أنها مدينة بسمعتها الأدبية والعلمية إلى رجال يُعدُّون بالآحاد لا بالعشرات ولا بالمئات ولا بالألوف ، وهؤلاء الآحاد ينفقون من أعصابهم ودمائهم ليحفظوا لمصر مكانتها العلمية بين الأمم العربية

وما يليق بمصر أن تترك مصاير هؤلاء الآحاد لرجل أو رجلين يسمى أولهما على الجارم وثانيهما أحمد أمين

ما يليق بمصر أن تسكت عن أبنائها الأوفياء حتى يصرخوا من الظلم والإجحاف

ما يليق بمصر أن يعرف علماؤها وأدباؤها أن لا حياة لهم إلا أن ضيّعوا ذاتياتهم بالفناء فى خدمة الأحزاب

أما بعـد فأنا لا أنتظر شيئاً من وزارة المعارف ، ويكفى ما ظفرت به من الفراء الذين استطعت بفضل إقبالهم أن أقول إن فى مؤلفاتى ما طبع مرتين وما طبع ثلاث مرات

هذا عصر التضحية يا صديقى ، وهذه مصر التى لا تعرف أبناءها الأوفياء

فان سمعت أننا قهرنا المصاعب فصدّق

وإن سمعت أننا أمِنّا عُدوان الأحقاد والضغائن فصدق أيضاً

صدق كل شىء يا صديقى ، إلا شيئاً واحداً ، هو ما تسمع أحياناً من اعتدال الموازين

وكل ما أرجوه فى ختام هـذه الكلمة الوجيزة أن تسكت عنى سكوتاً مطلقاً فلا تذكرنى بهمومى فى وطنى وبين أهلى

لقد كنت نسيت فكيف جاز لك أن تصنع ما صنعت !

وهل كان الأمل فى إنصاف الزملاء إلا باباً من الخيبة والضياع؟

إن أرزاقنا فى أسنّة أقلامنا ، وسنصبر بعون الله على الصدق فى الجهـاد

والعاقبة للصابرين والصادقين .

« مصر الجديدة »

زكى مبارك